الضمائر في الاستعمال القرآني وموقف المستشرقين منه

الباحثة . بشرى عبد زيد بشن
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
Abdbushra45@gmail.com
أ.د. حسن منديل حسن
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
aligeali@uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/٢٤

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1471

الملخص:

يُعدُّ الضمير من الأدوات الرابطة لأجزاء الكلام، إذْ يقوم مقام اللفظ الظاهر فيغني عن تكراره، فيصل الجمل بعضها بالبعض الآخر، ويحيل ما هو لاحق بما هو سابق، فيربط الكلام أوله بآخره، وقد ضم هذا البحث حديثاً عن الضمائر التي ظنَّ المستشرقون إنَّها استعملت في القرآن الكريم خلافاً للقواعد النحوية على حد زعمهم. فجاء الرد في سبعة مزاعم منها عود ضمير الجمع على المفرد اتحاداً مع الضمير المستتر في استوقد المفرد، وما أورده في استبدال ضمير جماعة الغائبين بتاء المتكلمين ورد في الأخرى عن مطلبهم باستعمال الضمير العائد على المثنى جمعاً، وغيرها من المزاعم التي تم الرد عليها في ثنايا البحث، فضلاً عن خاتمة تضمنت النتائج التي خلص إليها البحث وبيّن البحث بالأدلة المتوفرة لدينا أن استعمال الضمائر في القرآن الكريم يخضع إلى ضوابط محددة تتعلق بخطاب المراد عود الضمير عليه بغية الاهتمام به أو تخصيصه وما إلى ذلك من الأغراض التي تنطوي على المعاني وهي تجمع بين الشكل والمضمون.

الكلمات المفتاحية: الضمائر، مطاعن، ساقها، المستشرقون، عن طريقها

Pronouns in the Qur'an and the Orientalists' stance on them

Researcher: Bushra Abdul-Zayd Bashn
University of Baghdad / College of Education for Girls
Prof.Dr. Hassan Mandil Hassan
University of Baghdad / College of Education for Girls

Abstract

The pronoun is considered one of the tools linking the parts of speech, as it takes the place of the apparent utterance and eliminates the need for its repetition. It connects sentences to each other, and refers what comes after to what comes before, linking the beginning of the speech to its end. This research sheds light on the pronouns that the Orientalists thought were used in the Qur'an contrary to the grammatical rules, as they claim. The response came in seven allegations, including the plural pronoun to the singular in union with the hidden pronoun in the singular, and what was mentioned in replacing the pronoun of the third person group with the ta' of the speakers. The other mentioned their demand to use the pronoun referring to the dual in the plural, and other allegations that were answered in the course of the research. In addition to a conclusion that included the results

of the research, the research showed, based on the evidence available to us, that the use of pronouns in the Holy Qur'an is subject to specific controls related to the speech to which the pronoun is intended to be used, in order to pay attention to it or specify it, and other purposes that involve meanings, and they combine form and the content.

Keywords: Pronouns , objections , conducting , Orientalists, via its method

توطئــة:

تناول النحاة موضوع الضمير سواء القدماء منهم أم المحدثين، فهذا ابن الحاجب عرَّف الضمير أو المضمر: ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب، تقدم ذكرهُ لفظاً، أو معنى أو حكماً[١]، والضمير فعيل، بمعنى اسم المفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيتهُ وسترتهُ فهو مضمر، وإنما سمّي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة ، فبالضمير تستر الاسم الصريح، ولا تذكره[٢].

والمقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس، والاختصار في المتصل منها وليس هذا في الأسماء الظاهرة. فلو سمّي المتكلم أو المخاطب بعلميهما ربما التبس، ولو كرر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب ربما توهم أنّه غير الأول[٣] والضمير اسم جامد، مبني، وسبب بنائه لا يثنى ولا يجمع – ولا تدخله العلامة الخاصة بالتثنية أو الجمع، إنما يدلُّ بذاته وتكوين صيغته؛ على المفرد المذكر، أو المؤنث، أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معاً، أو على الجمع المذكر، أو المؤنث ومع دلالته على التثنية أو الجمع لا يسمى مثنى، ولا جمعاً[٤]. ويدرس هذا المبحث شبهات الضمائر الواردة عند المستشرقين وما التبس عليهم فيها من دلالات ووضع بعضها موضع بعض اجتهاداً منهم على ما يزعمون في كتاب الله وما يظنون الله وضع خطأ.

شبهة عود ضمير الجمع على المفرد:

قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

منشأ الشبهة:

ادعى المدعوان عبد الله الفادي وهاشم العربي[٥] على وجود مخالفة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، فادعا أنَّ ضمير الجمع في (بنورهم) قد جاء بصيغة الجمع مع أنَّهُ يعود على المفرد، وهو الضمير المستتر في " استوقد قائلين: يجب أن يكون الضمير العائد على المفرد مفرداً فيكون " ذَهَبَ الله بنوره ".

الرد على الشبهة:

إنَّ موضوع عود الضمير ينبغي أن يُفهم فهماً دقيقاً لإزالة إبهامه وغموضه، فقد عُنيَ الأوائل في إزالة هذا الغموض الذي يظنه القارئ لأول وهلة أمراً متناقضاً مبهماً، فعلى المتتبع أن يقرأ الكلام ويفهمهُ فهماً جيداً ليستطيع ربط أوله بآخره، لتتفتح أمامه منافذ الإدراك المتنوعة، فيقف الإنسان مبهوراً امام دقة الكلمات وروعة التراكيب البلاغية. وقد أفاض النحاة والمفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ فهذا الفرّاء أفاض في شرح المثل، وختم كلامهُ أن ضمير الجمع يعود على المنافقين[٦]. واختار الأخفش أنَّه مفرد في معنى الجمع[٧]، ويتلخص رأي الزمخشري في تمثيل حال الذي استوقد ناراً بحال المنافقين، فوضع الذي موضع الذين كقوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾ [التوبة: ٦٩] . فسائر الموصولات لفظ الجمع، والواحد فيهنَّ واحد. وأفرد المستوقد على احتمالين، أنْ يراد به جنس المستوقد أو الفريق الذي استوقد ناراً، على أنَّ المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد، إنما شُبهت قصتهم بقصة المستوقد، أي على حذف المضاف[٨]. وأكد ابن يعيش عود الضمير مرة بلفظ الواحد، ومرة بلفظ الجمع حملاً على المعنى[٩].

واختار أبو حيان أنّه مُفرد لفظاً وإن كان في المعنى نعتاً لِما تحته إفرادٌ، فيكون التقدير كمثل الذي اسْتَوقدَ ناراً كأَحد التأويلين في قوله[١٠]:

وإنَّ الَّذي حانت بفلجٍ دِمَاؤُهُمْ ولا يحمل على المفرد لفظاً ومعنّى بجمع الضمير في "ذهب الله بنورهم" ، وَجمْعه في دِمَائِهم. وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الَّذي هُنا هُو الذين

وحذفت النُّون لطُول الصلة، فهو وهمٌ لإفراد الضمير في الصلة، ولا يجوز الإفراد للضمير لأنَّ المحذوف كالملفوظ بهِ، أَلا ترى جَمعَهُ في قوله تعالى:﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ على أحد التأويلين[١١]. ووصف ابن الأثير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ من أبدع ما جيء في بابهِ، وهو تشبيه صورة بصورة[١٢]. فشبّه حال المنافقين بحال الموصوف بصلة الموصول في الآية؛ في امر حقيقي مُنْتزع من متعدد، وهو الطمع في حصول مطلوب؛ لمباشرة أسبابه القريبة، مع تعقب الحرمان والخيبة؛ لانقلاب الأسباب[١٣].

فالتشبيه هنا تشبيه حال بحال أي حالهم كحال الذي استوقد ناراً، وقيل ذهب الله بنورهم أي بنور المنافقين، وهذا يُبرز فهماً سطحياً للمعنى وعدم إلمامه بأسرار العربية وبلاغتها.

شبهة استبدال ضمير جماعة الغائبين بتاء المتكلمين:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

منشأ الشبهة:

ادعى برجشتراسر[١٤] وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ مدعياً تغير ضمير النصب في قول إبراهيم وإسماعيل.

الرد على الشبهة:

إنَّ دعاء الأنبياء يمثل منهج حياة، فآثارهُ ممتدة في حياتهم بجوانبها المتعددة. فله الأثر الواضح على الجانب العقائدي بإخلاء القلب من كل ما سوى الله. وعلى الجانب النفسي في إصلاح القلوب، وحسن الظن بالله بأسلوب بياني معجز، يتجلى من خلاله سر من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

وفي معرض حديثنا عن قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ على لسان إبراهيم وإسماعيل يدعوان الله أنْ يُريهما مناسكهما، فسياق الحديث عن أنفسهم و ﴿وَأَرِنَا

﴿مَنَاسِكَنَا﴾ بصّرنا بمعالم دينك الّذي شرعته لنا، وأكد هذا المعنى الفراء في معانيه قائلاً: " أَرِنا " ضمهم إلى نفسه، فصاروا كالمتكلمين عن أنفسهم يدلك على ذلك قوله: " وابعث فيهم رسولاً رجع إلى الذرية خاصة"[١٥]. ولم يزد الزجّاج شيئاً سوى أنَّهُ وضح المعنى وذكر قراءتين ورجح إحداهما معللاً تعليلاً صوتياً[١٦]، ولم يخرج الطبري في تفسيرهِ عن هذا المعنى، فـ " أَرِنا مَنَاسِكَنَا " بمعنى رؤية العين أي أظهرها لأعيننا حتى نراها[١٧]، وأشار الزمخشري إلى أنَّ " أَرِنا " منقول من رأى بمعنى أبصر وعرّف، أي بصرنا متعبداتنا في الحج أو عرّفناها. فإبراهيم تحدث عنه وعن ذريته، فمقام ذريته مقامهُ[١٨]، وأكد الرازي أنَّ في أَرِنا قولان: الأول معناه علّمنا شرائع حجّنا والثاني أظهرها لأعيننا حتى نراها[١٩]، وذكر أبو حيان قراءة أَرِهِم مَنَاسِكهُمْ بإعادة الضمير إلى الذرية[٢٠].

ولعلَّ ما ذهب إليه ابن عاشور يزيل الغموض ويدحض الشبهة، إذ قال: " وأَرِنَا مَنَاسِكَنَا سُؤَال لإرشادهم لكيفية الحج الّذي أُمِرا به من قبلْ أَمْراً مُجملاً، ففعل أَرِنا هو من رأى العرفانية وهو استعمال ثابت لِفعل أصلهُ هو الرؤية البصريَّة ثمَّ استعمل مجازاً في العلم بجعل العلم اليقيني شبيهاً برؤية البصر "[٢١].

نلحظ أن سياق الآيات جاء ينقل دعائهما، دعاء إبراهيم وإسماعيل، يدعوان الله أنْ يُريهما مناسِكهما، وهذه من الأمور المسلّم بها في القرآن الكريم، ينقل أحاديث ليس بالضرورة يريدها هو ولكنْ نقلاً عنهما، فادعاء برجشتراسر باطل مردود.

شبهة جمع الضمير العائد على المثنى:

قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ﴾ [التحريم: ٤].

منشأ الشبهة:

ادعى المدعوان هاشم العربي وعبد الله الفادي[٢٢] وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾ فيجب أن تكون بحسب زعمهما " اختصما " وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾ فيجب أن تكون " اقتتلتا " وقوله تعالى: ﴿فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ " فقد صغت قلباكما " والذي دعانا إلى الجمع بينها كونها تلتقي جميعها في عود ضمير الجمع على المثنى.

الرد على الشبهة:

ومن يتحرى أساليب العربية وما فيها من أسرار تضمنها القرآن الكريم يتكشف له قلة معرفة هؤلاء المغرضين وضعف حجتهم، فأول ما ينبغي مراجعته فَهِمَ الفروق اللغوية بين معاني المفردات التي يُبنى عليها هذا الاعتراض. وما قدّمهُ علماء اللغة في هذا الشأن يزيل الغموض، فضلاً عما كشف عنه النحويون مما أزال الغموض والالتباس وما نعرضهُ من آراء سيبين ذلك. فهذا ابن سيده قال في مُحكَمِهِ: الخصومة: الجدل* خاصمه خصَاماً ومُخاصمة، وخَصمه يَخْصِمهُ، خَصْماً: غلبهُ بالحجة. * واختصم القوم، وتخاصموا* وخصمك: الذي يخاصمك، وجمعهُ: خصوم. وقد يكون الخَصم للأثنين والجمع والمؤنث[٢٣]. وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾ . أي: طائفتان خصمان وحديث: والأثنان وما فوقهما جماعة[٢٤].

وأكد الفراء هذا المعنى قائلاً: " اختصموا " ولم يقل: اختصما لأنهما جمعان ليسا برجلين، ولو قيل: اختصما كان صواباً. ومثلهُ (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) يذهب إلى الجمع. ولو قيل: اقتتلتا لجاز، يذهب إلى الطائفتين "[٢٥]. ولم يخرج الزجّاج عما ذهب إليه الفراء في هذا الشأن وقد قال: " وقيل: اختصموا وقد قال خَصْمانِ لأنهما جمعان"[٢٦] ونقل النحاس رأي الفراء قائلاً: " الخصمين على أنهما

فريقان أهل دينين، وزعم أن الخصم الواحد المسلمون، والآخر اليهود والنصارى، اختصموا في دين ربهم. قال: وقيل: اختصموا لأنهم جميع "[٢٧]. ويؤكد الزمخشري ما ذهب إليه من سبقه من العلماء موضحاً أن الخصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ. واختصموا للمعنى[٢٨]. ويلتقي الرازي مع الزمخشري، إذا أقلَّ الجمع أثنان وذكر في ذلك وجوهاً أهمها: المراد طائفة المؤمنين وجماعتهم وطائفة الكفار وجماعتهم[٢٩].

وينسجم رأي العكبري مع ما ذهبوا إليه، لكنه اختلف معهم في الأصل كون الخصم مصدر نقل إلى الوصف. غير أنه لم يخرج عن ما ذهب إليه من سبقه[٣٠]. وأكد أبو حيان كلام العكبري في كون (خصم مصدر وأُريد به الفريق)[٣١]. واعتمد ابن عاشور السياق في الحديث عن فريقين مؤمنين وكافرين، ورجح أنَّ (هذان) إشارة إلى فريقين حاضرين، وأكد في نهاية حديثه أنَّ اسم الخصم يطلق على الواحد وعلى الجماعة إذا اتحدت خصومتهم كما في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ **[ص: ٢١]** فلمراعاة تثنية اللفظ أُتي باسم الإشارة الموضوع للمثنى ولمراعاة العدد أُتي بضمير الجماعة في قوله تعالى: ﴿ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾[٣٢]ويوافق عباس حسن كلام جمهور المفسرين في عود الضمير على المعنى[٣٣].

فكلمة (خصم) هي للمفرد والجمع بإجماع اللغويين والمفسرين والنحاة. أما قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ اعتراضهم قائم لماذا جاءت " اقتتلوا " بلفظ الجمع مع أنَّ الظاهر مجيئهُ بلفظ التثنية؛ لأنَّ الطائفة وإن كانت مفرداً في اللفظ فهي جمعٌ في المعنى، وقد يطلق لفظ الطائفة على الجماعة كما يطلق على المفرد، وقد تقل أو تكثر وسميت جميعها الطائفة، أي يقع على القليل كما يقع على الكثير، كقوله تعالى: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ **[آل عمران: ١٥٤]** [٣٤] .

وقد صرَّح ابن جني قائلاً: " هذا الشرج غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً "[٣٥]. وقد أكد هذا المعنى

الزمخشري قائلاً: " ما وجه قوله: (اقتتلوا) والقياس (اقتتلتا) ؟ قال: هو حمل على المعنى دون اللفظ؛ لأنَّ الطائفتين في معنى القوم والناس "[٣٦]. ويعود ضمير اقتتلوا على طائفتين باعتبار المعنى لأنَّ طائفة ذات جمعٍ، والطائفة الجماعة[٣٧]. وقد عاد الضمير على المعنى لأنَّ كل طائفة مشتملة على عدد كبير، يعني المؤمنين والكافرين[٣٨]. فكلمة (اقتتلوا) لجمع الذكور ثم جاء قوله تعالى: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ فعاد الضمير الأثنين مراعاة للفظ المثنى " طائفتان " وهذا من خصائص ة القرآن.

وثمة آية أخرى يوهم ظاهرها خلاف ذلك كقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقد جاءت لفظة (قلوبكما) بالجمع خلافاً للأصل. وقد وضح سيبويه في باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع سبب مجيء (قلوبُكُما) بالجمع قائلاً: وهو أن يكون الشيئان كل واحد منهما بعض شيء مفردٍ من صاحبه وذلك قولك (ما أحْسنَ رءوسها)، (وأحسن عواليهما). وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدةٍ وبين ذا، وقال الخليل: نظيرهُ قولك: فُعْلنا وأنتما أثنان، فتكلم به كما تكلّم به وأنتم ثلاثة. وقال العرب في الشيئين اللّذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحدٌ منهما بعض شيء كما قالوا في ذا؛ لأنَّ التثنية جمعٌ "[٣٩].

قال هميان بن قُحافة:

ظهراهما مثلُ ظهُور التُّرسُين

وقال الفرزدق:

بما في فؤادينا من الشَّوقِ والهوى فيُجْبرُ مُنهاضُ الفُؤادِ المُشعَّفُ[٤٠]

وعدَّ الثعالبي هذا الاستعمال من سُنن العرب قائلاً: " إذا ذكرت اثنين أنْ تجريهما مجرى الجمع "[٤١]، وأكد هذا القول القيسي في مشكله قائلاً: " إنما جمع القلب وهما

أثنان؛ لأنَّ كل شيء ليس في الإنسان منه غير واحد إذا قرن به مثله فهو جمع. وقيل: لأنَّ التثنية جمع لأنها جمع شيء إلى شيء "[٤٢].

ويتفق الزمخشري مع أبي علي الفارسي في القيد الذي وضعه ومعه سيبويه[٤٣]،وأكد الصميري قائلاً: " إذا ثنيت شيئين ومن شيئين، فالباب أن تأتي به بلفظ الجمع ما أحسن ذواتهما، ما أصبح خدودهما، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ، وإنما وجب هذا؛ لأنَّ الإضافة تدلُّ على معنى التثنية فاستغنوا عن أنْ يجمعوا بين علامتي تثنية في اسم واحد، كما لا يجمعون علامتي تأنيث ولا علامتي تعريف في اسم واحد "[٤٤] . ونقل الأشموني ما ذهب إليه النحاة في هذا الشأن قائلاً: " إنَّ كل مثنى في المعنى مضاف إلى متضمنه يجوز فيه الجمع، والإفراد والتثنية، والمختار الجمع، نحو: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [٤٥].

ولم يجاوز المفسرون ما ذهب إليه النحويون، ولعلَّ ما ذهب إليه أبو حيان في هذه المسألة يكشف عن أنَّ هذا الاستعمال يدلُّ على أنَّ العرب تكره اجتماع التثنية في موضعين متقاربين، لذا انتقلوا إلى الجمع. وهو متحصل من قوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ انتقال من غيبةٍ إلى خطابٍ ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة . فقد صغتْ: مالت عن الصواب، وأتى بالجمع في قوله: قلوبُكُما، وحسَّن ذلك إضافته إلى مثنى، وهو ضميراهما، والجمع فغي مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى، والتثنية دون الجمع كما قال الشاعر:

مُتخالسا نفسيهما بِنَوافِـد كنوافِـدِ العُبُط التـــي لا تُرقُـــع

وهذا كان القياس، وذلك أن يُعبّر بالمثنى عن المثنى، لكن كرهوا اجتماع تثنيتين فعدلوا إلى الجمع؛ لأنَّ التثنيــة جمعٌ في المعنى"[٤٦]. ووافـق ابن عاشور كـلام أبي حيان وزاد على ذلك " أُمن اللبس " قائلاً: " وإذا كان المخاطب مثنى كانت صيغة الجمع في " قلوب " مستعملة في الأثنين طلباً لخفة اللفظ عند إضافته إلى ضمير المثنى كراهية اجتماع مثنيين فإن صيغة التثنية ثقيلة لقلة دورانها في الكلام، فلمَّا أُمن اللبس ساغ التعبير بصيغة الجمع عن التثنية "[٤٧].

فجمع ما حقهُ التثنية وإسناد ضمير المثنى للتأكيد على التثنية، فضلاً عن التكثير والمبالغة وعود الضمير يشي بقول المخاطب أو المتحدث عنه جمعاً. فالكاف خطاب واضح والألف علامة على التثنية، فعود الضمير في المعنى مثنى، إضافة إلى أنَّ أقل الجمع التثنية جوّز واستعمل عند العرب المثنى أو الجمع أو أراد به المثنى فهو موجود كاستعمال لغوي على صعيد الشعر والخطاب، وبالتالي تُعدُّ حجةً من آثار هذه الشبهة داحضة ولا قيمة لها.

شبهة حكمة إفراد الضمير العائد على المثنى:

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢].

منشأة الشبهة:

ادعى المدعو عبد الله الفادي[٤٨] وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ مستفهماً عن سبب عدم تثنية الضمير على اثنين في اسم الجلالة والرسول في كلمة (يُرضُوه) فالأصح أنْ تكون (يرضوهما).

الرد على الشبهة:

ومما ساقهُ عبد الله الفادي من الشبهات شبهة إفراد الضمير في موضع التثنية، وقد تساءل عن الحكمة من ذلك وكأنَّهُ يتندر من هذا الأمر ولو أنَّهُ أحاط بشيء من معرفة أسرار العربية لأدرك أنَّ كلامهُ محض ادعاء وباستجلاء آراء النحاة والمفسرين نوضح ما التبس عليه، فمذهب سيبويه يقضي أنَّ إفراد الضمير في أنْ يرضوه لأنهما في حكم مرضيٍ واحد، إذ إنَّ رضا الله هُو رضا الرسول، فيكون في الكلام حذفٌ، فقول الله عزَّ وجلَّ:﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ كان الأصل (والله أحقُّ أنْ يرضُوهُ ورسولُهُ أحقُّ أنْ يرضُوهُ، فحذف أحدهما لدلالة الآخر عليه ومن ذلك قول قيس بن الخطيم:

نَحْنُ بِما عِنْدَنا وأنْت بِمــا عَنْدَكَ راضٍ والرَّأيُ مُخْتَلـف

والتقدير نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راضٍ[٤٩]، وتابعهُ فريق من النحاة والمفسرين[٥٠]، ومذهب المبرّد لا حذف في الكلام وإنما فيه تقديم وتأخير، والتقدير عندهُ: والله أحقٌّ أن يرضُوهُ ورسوله، فالهاء في يرضُوهُ تعود على الله جلَّ ثناؤه[٥١]. وقال الفراء: المعنى ورسوله أحقُّ أنْ يرضُوهُ والله افتتاح كلام كما تقول ما شاء الله وشئت[٥٢]، ووافق كل من الزجّاج والنحاس سيبويه على الحذف تخفيفاً[٥٣]، وأضاف الزمخشري موضحاً: " إنَّما وحدا الضمير لأنَّهُ لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فكانا في حكم مرضيّ واحد، كقولك: إحسان زيد وإجماله نعشني وجبر مني. أو والله أحقُّ أنْ يرضُوهُ، ورسولهُ كذلك"[٥٤].

وذكر الرازي ستّة أوجه في إفراد الضمير: أولها: أنَّهُ تعالى يحب أنْ يفرد بالذكر تعظيماً له وهو رأي العسكري والزركشي. والثاني: أنَّ الله هو المقصود بجميع الطاعات والعبادات. والثالث: أنْ يكون المُرادُ يرضوهما فاكتفى بذكر الواحد، وهو رأي سيبويه ومن تابعه. والرابع: أنَّ الله هو العالِم بالأسرار، لذلك خصَّ الله تعالى نفسه بالذكر. والخامس: رضا الله مطابقاً لرضا الرسول، وهو رأي الزمخشري. والسادس: التقدير: والله أحقُّ أنْ يرضوهُ[٥٥].

وبيّن أبو حيان أنَّ توحيد الضمير يدلُّ على أنَّ إرضاء الرسول والله هو في حكم مرضيّ واحد، إذ إنَّ رضا الله هو رضا الرسول، وأفاض في توجيه الكلام على أساس الإعراب مقتفياً أثر من سبقهُ[٥٦]. وأورد ابن هشام ثلاثة أوجه في إفراد الضمير بدل من تثنيته: أولها: أن " أحق " خبر عنهما، وسهّل إفراد الضمير أمران:

معنوي: وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وبالعكس: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] .

لفظي: وهو تقدّم إفراد " أحقٌّ " وجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة واجب الإفراد نحو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾ [يوسف: ٨].

والثاني: أنَّ " أحقُّ " خبر عن اسم الله سبحانه، وحذف خبراً عن اسمه عيه الصلاة والسلام، أو بالعكس.

والثالث: أنَّ " أنْ يرضُوهُ " ليس في موضع خبر أو نصب بتقدير: بأن يرضُوهُ بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين، أو حذف من الآخر مثل ذلك، والمعنى: وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحقُّ من إرضاء غيرهما(٥٧).

وذكر ابن عاشور – إنما أفرد الضمير في قوله: (أنْ يرضُوهُ) مع أنَّ المعاد أثنان لأنَّهُ أُريد عودُ الضمير إلى أول الاسمين، وبيّن أنَّ العطف في هذا التركيب عطف جمل، وهو واضح من قوله: والله ورسولهُ أحقُّ أن يُرْضُوهُ فيكون الكلام جملتين ثانيتهما كالاحتراس وحذف الخبر إيجازٌ، وكشف عن نكتة في ذلك مبيناً أنَّ الإرضاء إرضاءان، إذ قال:" ومن نكتة ذلك الإشارة إلى التفرقة بين الإرضاءين، ومنه قول ضابي بن الحارث:

ومَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنّي وقيَّارٌ بها لَغَريــبُ

والتقدير: فإني لَغَريبٌ وقيَّارٌ به غريب أيضاً؛ لأنَّ إحدى الغربتين مخالفة لأخراهما، وأورد علّة ذكر الضمير المنصوب في يرضوه عائد على اسم الجلالة؛ لأنَّهُ الأهمُّ فغي الخبر، ولذلك ابتدئ به(٥٨). وبيّن أبو هلال هذا الأمر بعد كلام لا يخلو من حديث فلسفي ومنطقي، أنَّ الإفراد في مثل هذا المقام هو تعظيم لله؛ لأنَّ الله تعالى في مثل هذا الكلام أحقُّ بالإرضاء.

أجمع النحاة والمفسرون على إفراد الضمير في (يرضوه) سواء أكان تعظيماً لله عزَّ وجلَّ أو إرضاء الله هو إرضاء للرسول ومهما اختلفت التفسيرات والمعاني تجتمع جميعها على شيء واحد هو إفراد الضمير، لذلك فدعوى مَنْ ادعى مردودة ولا صحة لها.

شبهة تذكير ضمير المفرد المؤنث:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

منشأ الشبهة:

ادعى المدعو برجشتراسر[٥٩] وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ مُدَّعياً أَنَّها يجب أنْ تكون (فإنَّه) لكونها ضمير حال صحيح معقول لتوضيح التأنيث.

الرد على الشبهة:

في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تبين الإعجاز اللغوي، والتعبير البلاغي، والوصف البياني البديع، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ تمثل جهل برجشتراسر في تحديد الموضوعات النحوية ولاسيّما ضمير الشأن. فهو ضمير غائب مُفسَّرٌ بالجملة بعدهُ؛ أي الشأن أو الحديث أو القصة[٦٠]، ويكون منفصلاً ومستتراً وبارزاً على حسب العوامل[٦١].

وأكد أبو حيان أنَّه ضمير غائب يأتي في صدر الجملة الخبرية دالاً على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه. ويطلق عليه ضمير الشأن والحديث إذا كان مذكراً، وضمير القصة إذا كان مؤنثاً. والفرق بينه وبين خبره عليه، ولا يفسرُ بمفرد[٦٢]. وأطلق عليه الفراء في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الهاء هنا هاء عماد، أي الفصل، وضمير الفصل يؤدي إلى التوكيد، وأشار قبلها إلى جواز تذكير الضمير معتمداً قراءة عبد الله بن مسعود[٦٣]، وحملهُ الزجّاج على التوكيد متابعاً الفراء في ذلك[٦٤]. وقد زاد ابن جني الأمر إيضاحاً حين حدد ما يمكن لهذا الضمير أن يكون مفسراً بعده ضمير الشأن أو ضمير قصة قائلاً: " من حيث كان ضمير الشأن والقصة لا بُدَّ له أنْ تفسرهُ الجملة؛ نحو قوله الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقولنا: (الله أحد) تفسير لـ " هو " وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فقولك: (لا تعمى الأبصار) تفسير لـ "ها " من قولك: فإنّها، من حيث كانت ضمير القصة "[٦٥].

وأفاض الزمخشري في الحديث عن ضمير الشأن أو القصة مؤكداً أنَّهُ يجيء مؤنثاً ومذكراً، وجوّز في قراءة ابن مسعود أن يكون الضمير مبهماً يفسرهُ الأبصار، غير أنَّهُ بيّن أنَّ التأنيث جاء على سبيل الاستعارة قائلاً: " الذي قد تعورف واعتقد أنَّ العمى على الحقيقة مكانه البصر، وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها، واستعماله في القلب استعارة ومثل، فلمَّا أُريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار، احتاج هذا التصوير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف، ليتقرر أنَّ مكان العمى هو القلوب لا الأبصار "(٦٦)، ولم يخرج الرازي عما ذكره الزمخشري في هذا الشأن مع التأكيد على أهمية الاستعارة(٦٧)، ولم يخرج العكبري عما ذكرهُ العلماء آنفاً فالضمير للقصة والجملة بعدها مفسرة لها(٦٨). وعدَّ أبو حيان التأنيث في هذا الموضع حسناً ورجحهُ كون الضمير وَلِيهُ فعلٌ بعلامة التأنيث وهي التاءُ في لا تعمى وجوّز التذكير حملاً على قراءة ابن مسعود(٦٩).

وأكد صاحب الطراز قائلاً: " أنْ ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحوالهِ، إنَّما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أوّلاً، وتفسيرهُ ثانيا؛ لأنَّ الشيء إذا كان مُبهماً فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة، ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلاّ في المواضع البليغة المختصة بالفخامة "(٧٠)، وزاد ابن عاشور في تبيين دلالة المعنى قائلاً: " فأنّها ضمير القصة والشأن، أي فإن الشأن والقصة هو مضمون الجملة بعد الضمير، أي لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب، واستعير العمى الثاني لانتفاءِ إدراك المبصرات بالعقل، وحرفُ التوكيد في قوله: فإنّها لا تعمى الأبصار لغرابة الحُكم لا لأنَّه ممَّا يشكُّ فيه. والقصر المستفاد من النفي وحرف الاستدراك قصر ادّعائي للمبالغة بجعل فقدَ حاسة البصر المسمى بالعمى كأنَّهُ غير عَمى، وجعل الاهتداء إلى دلالة المبصرات مع سلامة حاسة البصر هو العمى مبالغة في استحقاقه لهذا الاسم الذي استعير إليه، والقصر ترشيح الاستعارة. ففي هذه الآية افانين من البلاغة والبيان وبداعة النظم "(٧١).

قد أجمع النحويون والمفسرون والبلاغيون على " فإنَّها " ضمير الشأن والقصة، يستعمل للمذكر والمؤنث، وجاء استعماله للتأنيث حصراً في هذه الآية، وحسبنا رأي أبو حيان قائلاً: التأنيث حسن هنا وفي هذا ردّاً لادعاء من ادعى.

شبهة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢].

منشأ الشبهة:

ادعى المدعو هاشم العربي[٧٢] وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ مستنكراً الالتفات من الخطاب إلى الغيبة والعكس، وعدم تعيين ما تعود عليه الضمائر إذا تعددت في الجملة الواحدة.

الرد على الشبهة:

إشارة واضحة أخرى تدلُّ على جهل المتصدين للنيل من القرآن العظيم، وكشف آخر يفضح تلك الأباطيل، ويفنّد المزاعم، عن كيفية صرف الكلام من الخطاب أو الالتفات، فالالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار ومن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[٧٣]. وأضاف الزمخشري أنَّ الرُّجوع من الغيبة إلى الخطاب يستعمل للتفنن في الكلام، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب، تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد[٧٤]. وزاد ابن الأثير أنَّ الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب لا يكون إلاّ لفائدة اقتضته، وتلك الفائدة أمرٌ وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، غير أنها لا تُحدُّ بحدٍّ، ولا تُضبطُ بضابط[٧٥].

وأورد الزجَّاج هذه المسألة مبيناً أنَّ من يريد أنْ يضع الغائب مقام المخاطب جاز لهُ أنْ يردهُ إلى الغائب وساق شاهدين شعريين على ذلك منها قول كُثير:

أَسيئِي بنا أَو أَحْسِني لا ملومةٌ لَدَيْنَـا ولا مقليَّـةٌ إِنْ تقلَّت(٧٦)

وبيّن الزمخشري فائدة صرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة قائلاً: " المبالغة، كأنَّه يُذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها، ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح "(٧٧) ، وفصّل الرازي القول في الانتقال من الخطاب إلى الغيبة على ثلاثة أوجه:

أولها: وهو رأي الزمخشري المقصود المبالغة كأنَّه تعالى يذكر حالهم لغيرهم لتعجيبهم منها، ويستدعي منهم مزيد من الإنكار والتقبيح. والثاني: رأي أبو علي الجبائي: إنَّ مخاطبته تعالى لعبادهِ على لسان الرسول (عليه الصلاة والسلام) ، فهي بمنزلة الخبر عن الغائب، وكُلٌّ من أقام الغائب مقام المخاطب، حَسُنَ منه أنْ يردَّهُ مرّة أُخرى إلى الغائب. والثالث: وهو الَّذي خطر بالبال في الحال، أنَّ الانتقال في الكلام مِنْ لفظ الغيبة إلى لفظ الحضور فإنَّهُ يدلُّ على مزيد التقرب والإكرام. وأمَّا ضدُّهُ وهو الانتقال من لفظ الحضور إلى لفظ الغيبة يدلُّ على المقت والتبعيد. وهو ما يراه(٧٨).

ولعلَّ ما وصل إليه صاحب التحرير والتنوير كشفٌ واضحٌ على إيضاح الانتقال من الخطاب إلى الغيبة، إذْ أفاض في الحديث عن المعنى، فضلاً عن بيانه عن عود الضمائر والانتقال من الخطاب إلى

الغيبة، ولم يقف عند هذا الحد بل حاول أن يتوصل إلى العلّة من ذلك، إذْ قال: " من بديع الأسلوب في الآية أنَّها لمّا كانت بصدد ذكر النعمة جاءت بضمائر الخطاب الصالحة لجميع السَّامعين، فلمَّا تهيّأت للانتقال إلى ذكر الضَّرَّاء وقع الانتقال من ضمائر الخطاب إلى ضمائر الغيبة لتلوين الأسلوب بما يُخلصه إلى الإفضاء إلى ما يخصُّ المشركين فقال: وجرين بهن على طريقة الالتفات، أي وجرين بكم.

وهكذا أُجريت الضمائر جامعة للفريقين إلى أنْ قال: فلمَّا أنجاهم إذا هم يبغُون في الأرض بغير الحق فإنَّ هذا ليس من شيم المؤمنين فتمحض ضمير الغيبة هذا للمشركين، فقد أخرج مِن الخبر من عدا الذين يبغون في الأرض بغير الحق تعويلاً

على القرينة لأنَّ الذين يبغون في الأرض بغير الحق لا يشمل المسلمين. وهذا ضربٌ من الالتفات لم ينبه عليه اهل المعاني وهو كالتخصيص بطريق الرمز "[٧٩].

ونختم بقول ابن الأثير: إنَّ الغرض الموجب للانتقال من الخطاب إلى الغيبة؛ لأنَّ الكلام لا يجري على وتيرة واحدة، وإنَّما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود[٨٠].

فلغة القرآن مبنية على نظام خاص بها، في كل مستوياتها الصرفية والنحوية والبلاغية مما يزيدها ترابطاً وتماسكاً بين مكوناتها اللفظية ودلالاتها[٨١].

وحسبنا ما بيّنا من لطائف المعنى في الانتقال من الخطاب إلى الغيبة إضافة كان هذا عادة العرب في أساليب كلامها، فدعائه مردود وحجته باطلة.

شبهة وضع ضمير الغيبة لغير العاقل محل ضمير الجمع للعقلاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣٠-٣١].

منشأ الشبهة:

انفرد المدعو هاشم العربي[٨٢] بوجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ فقد جاء بحسب زعمه ضمير جمع الذكور الموضوع للعقلاء، إذْ يتعين ضمير المؤنث وذلك في قوله عرضهم يريد الأسماء أو مسمياتها مخالف في ذلك ما نطقت به فصحاء العرب؛ لأنَّهُ لم يكن وقتئذٍ مذكر عاقل غير آدم، واسمهُ معروف، وغير داخل في جملة الأسماء المعروضة ليصح تغليبه عليها. وقد خالف القياس في تعدية (قدّس) بالحرف، وهو فعل يتعدى بنفسه، اللهمَّ إلاّ أن يكون المراد أنَّ الملائكة يقدسون له شيئاً ما فيكون الخطأ حينئذٍ في حذف المفعول الذي لا بُدَّ في ذكره في هذا الموطن.

الرد على الشبهة:

انحسرت الشبهة التي أثارها هاشم العربي في هذه الآية بشقين:

الأول: استعمال ضمير العقلاء الذكور في موضع ضمير الإناث.

والثاني: تعلق بتعدية الفعل (نقدس) بالواسطة (اللام) وفي الرد على الشق الأول فحسبنا ما أورده ابن جني في خصائصه قائلاً: " اعلم أنَّ هذا الشرح غور من الغربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً أو منظوماً؛ كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول لأصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً "[٨٣].

وعدّها الثعالبي من سُنن العرب في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر، فترك حكم ظاهر اللفظ، وحُمل على المعنى كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ** ﴾ **[يوسف: ٣٠]**، وقوله تعالى: ﴿**وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا**﴾ **[الفرقان:١١]** والسعير مذكر، وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ**﴾ **[المزّمّل: ١٨]** ، فذكر السماء وهي مؤنثة لأنَّهُ حمل الكلام على السقف وكل ما علاك وأظلك فهو سماء. وأنشد عمر بن أبي ربيعة:

فكانَ مجَنّي دونَ مال كنت أَتَّقي ثلاثُ شخوصٍ كأعِبانِ ومَعْصِـــرُ

والمعنى ثلاث نساء[٨٤] وفسَّر البغوي سبب مجيء قوله تعالى: ﴿ **عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** ﴾ قائلاً: " إنَّما قال عَرَضهُمْ، ولم يقل عَرَضها؛ لأنَّ المسمَّيات إذا جمعت من يَعْقِلَ ومَنْ لا يَعْقِلُ كما يُكنَّى عن الذكور والإناث بلفظ الذكور، وقال مقاتل: خلق الله كل شيء من الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة، فالكناية راجعة إلى الشخوص، فلذلك قال عرضهم "[٨٥].

وللرد على الشق الثاني من هذا الادعاء، سنورد آراء النحاة والمفسرين فيما يتعلق بالفعل (قدّس) . فالتقديس: التطهير. وقوله: ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ أي نطهر الأشياء ارتساماً، وقيل: نُقدّسكَ، أي يصفك بالتقديس[٨٦]. ونقدّس لكَ، أي: نُثني

عليك بالقدس والطهارة عما يليق بعظمتك وجلالك، وقيل: نطهّر أنفسنا لطاعتك، وقيل: وننزّهُك، واللام: أصلهُ، وقيل: لَمْ يكن هذا من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التَّعجُّب وطلب وجه الحكمة فيه(٨٧).

والإضافة لا تقتصر على الأسماء فحسب، وإنَّما على الأفعال أيضاً (فمررتُ بزيدٍ) أضفت المرور إلى زيد، وقد وظّف الرازي هذا المعنى توظيفاً معنوياً موضحاً عندما نريد إسناد الفعل إلى لاسم علينا تعديتهُ بالواسطة بالحرف وإذا أردنا تعديته بدون واسطة، إذ قال: (نقدّسك) فأضافوا هذه الأفعال إلى الله عندما قالوا (نقدّسُ لك) أضافوا الأفعال إلى أنفسهم(٨٨).

ووصل أبو حيان إلى المطلوب في تعدية الفعل فـ (نقدس لك) بمعنى نُكبّرك ونعظّمك، أو نصلي لك، أو نطهّرُ قُلوبنا عن الالتفات إلى غيرك، واللام في لك قيل زائدةٌ، أي نُقدّسك. وقيل: لام العلّة متعلقة بنقدسُ، أو نسبّحُ ، وقيل: معدية للفعل كهي في سجدتُ لله، وقيل: اللام للبيان، كاللام بعد سقيا لك، فتتعلق إذ ذاك بمحذوف دلَّ عليه ما قبلهُ، أي تقديسنا لك. والأحسن أن تكون معدية للفعل، كهي في قوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ١] و ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ [الحديد: ١](٨٩).

وقال صاحب التسهيل: يحتمل أن تكون الكاف في (نقدّس لك) مفعولاً ودخلت عليها اللام كقولك: ضربت لزيداً، وأن يكون المفعول محذوفاً أي نقدّسك على معنى ننزّهك أو نعظمك، وتكون اللام في لك للتعليل أي لأجلك(٩٠)؟ وزاد الآلوسي موضحاً قائلاً: " في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ حال من ضمير الفاعل في أتجعل وفيها تقرير الأشكال، والمعنى تستخلف من ذكر ونحن المعصومون وليس المقصود إلاّ الاستفسار عن المرجح لا العجبُ والتفاخر حتى يضر بعصمتهم كما زعمت الحشوية، ولزوم الضمير، وترك الواو في الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً مؤكدة غير مسلّم كما في شرح التسهيل، وصيغة المضارع للاستمرار، وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي للاختصاص، ومن الغريب جعل الجملة استفهامية حذف منها الأداة، وكذا المعادل في التسبيح في الأصل مطلق التبعيد، والمراد به تبعيد الله تعالى

عن السوء وهو متعدٍّ بنفسه ويعدى باللام إشعاراً بأن إيقاع الفعل لأجل الله تعالى وخالصاً لوجهه سبحانه، فالمفعول المقدر ههنا يمكن أن يكون باللام على وفق قرينة، وأن يكون بدونه كما هو أصله "[٩١]. وأكد ابن عاشور هذا المعنى في أن الفعل (قدّس) فعل يتعدى بنفسه والإتيان باللام مع مفعوله في الآية لإفادة تأكيد حصول الفعل نحو: شكرتُ لك ونصحتُ لك وساق حديثاً كمن وجد كلباً يلهث من العطش، فأخذ خُفَّهُ فأدلاهُ في الرَّكيَّة فسقاه فشكر الله له " أي شكرهُ مبالغة في الشكر لئلاَّ يتوهم ضعف ذلك الشُّكر من أنَّهُ من عمل حسنةٍ مع دابةٍ فدفع هذا الإيهام بالتأكيد باللام وهذا من أفصح الكلام[٩٢].

فضلاً عن أن لغة القرآن نظاماً دقيقاً مترابطاً مبنياً على المشابهة وحمل الكلام بعضه على بعض تعلق بعضه برقاب بعض، يستعمله القرآن الكريم في توسيع المعنى وتأدية معاني عالية بليغة وأسرار لا يؤديها الكلام المباشر[٩٣].

وبهذا يتضح سوء الفهم الذي أدى المدّعي إلى أن يقع في مثل هذا الوهم الذي أدى به إلى التخليط الذي حدا به أن يتطاول على مثل هذا النص العظيم الذي نزل من عند الله ولم يكن من عند البشر.

الخاتمة:

١- أكد البحث العلمي أن دعوى الاتجاه العلمي للمستشرقين قديماً وحديثاً لا يمكن تصديقها أو التسليم بها لما نلحظه فيها من بُعد عن الموضوعية ومحاملة النيل من المقدسات.
٢- أكثر شبهات المستشرقين التي أُثيرت ضد لغة القرآن الكريم بينت سوء فهم وجهل مطبق بأسرار العربية وقواعدها.
٣- اعتمد المستشرقين في توجيه وإثارة شبهاتهم على القراءات وهذه القراءات تمثل أصحابها، وقد تكون من قبل التفسير الذي تداخل مع النص وخُيّل للآخرين أنه من النص.
٤- طبيعة الشبهات لقسم منها أصبح على أساس ذوق المستشرقين وهذا وحي إلهي لا يمكن أن يقحم فيه الذوق الشخصي.
٥- يثير بعضهم الشبهات من دون ذكر مسوّغ لها وهذا فيه دليل الغاية من عملهم الحط من الكتاب.
٦- الدعوى بوجود أخطاء نحوية روّج بها العديد من المستشرقين تجاه لغة القرآن الكريم، فأثاروا الكثير من الشبهات والأباطيل بهدف إظهار القرآن الكريم مليء بالأخطاء النحوية لصرف اتباعه عنه.

Conclusion:

1- Scientific research has confirmed that the scientific claims of Orientalists, both past and present, cannot be believed or accepted due to their lack of objectivity and their attacks on sacred matters.

2- Most of the Orientalists' suspicions raised against the language of the Holy Quran reveal a misunderstanding and ignorance of the secrets and rules of the Arabic language.

3- Orientalists have based their suspicions on readings, and these readings represent their authors. They may have been influenced by interpretations that have been superimposed on the text and imagined by others to be part of the text.

4- The nature of some of these suspicions is based on the tastes of Orientalists, and divine revelation cannot be subject to personal taste.

5- Some of them raise doubts without mentioning any justification for them, which is evidence of the purpose of their work to disparage the book.

6- The claim that there are grammatical errors in the language of the Holy Quran, which many Orientalists have promoted, has raised many doubts and falsehoods with the aim of showing that the Holy Quran is full of grammatical errors in order to turn people away from it.

الهوامش:

(١)شرح الرضي للكافية، ١١١/٢.

(٢) التصريح، ٩٧/١، شرح شذور الذهب، ١٦٨، حاشية الصبان، ١٨٤/١، الكليات، ٥٧١، ويُنظر: معاني النحو، للسامرائي ٤٢/١.

(٣)شرح الرضي للكافية، ١١١/٢.

(٤)النحو الوافي، ٢١٨/١.

(٥)هل القرآن معصوم، ٦٨، وتذييل مقالة الإسلام، ٤٥٤.

(٦)معاني القرآن، للفراء، ١٥/١، التبيان، للطوسي، ٨٤/١.

(٧)معاني القرآن، للأخفش، ١١٣.

(٨)الكشاف، ٧٣/١، ومفاتيح الغيب، ٣١٣/٢، النسفي، ٢٤٦/٢.

(٩)شرح المفصل، لابن يعيش، ٣٩٦/٢، وتعليق الفرائد، ١٨٩/٢، والتبيان، للعكبري، ٣٢/١، وإملاء ما منَّ به الرحمن، للعكبري، ٢٠.

(١٠)البيت للأشهب بن رُميلة وعجزه: **هُمُ القوم كُلَّ القومِ يا أم خالد**، شرح المفصل، ٣٩٦/٢.

(١١)البحر المحيط، ١٢٥/١، والدر المصون، ١٥٦/١.

(١٢)المثل السائر، ١٣٧/٢.

(١٣)الإيضاح، للقزويني، ١٩١، ومفتاح العلوم، للسكاكي، ٣٤٧.

(١٤)تاريخ القرآن، ٤٩٩.

(١٥)معاني القرآن، للفراء، ٧٩/١.

(١٦)معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٠٩/١.

(١٧)جامع البيان، ٧٥/٣، والحجة في علل القراءات السبع، ٦٣/٢، وشرح المفصل، ٣٢٤/٤.

(١٨)الكشاف، ١٨٨/١.

(١٩)مفتاح الغيب، ٥٥/٤.
(٢٠)البحر المحيط، ٦٢٢/١، وروح المعاني، ٣٨٤/١.
(٢١)التحرير والتنوير، ٧٢١/١.
(٢٢)تذييل مقالة في الإسلام ٤٥١-٤٥٤، وهل القرآن معصوم، ٦٧.
(٢٣)المحكم والمحيط الأعظم، ٦٧/٥، والمفردات، ٢٨٤.
(٢٤)الكليات، ٣٣٢، والبرهان، ٨٦/٢.
(٢٥)معاني القرآن، للفراء، ٢٢٠/٢.
(٢٦)معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج، ٤١٩/٣.
(٢٧)إعراب القرآن، للنحاس، ٦٥/٣.
(٢٨)الكشاف، ١٤٩/٣، ومفاتيح الغيب، ٢١٤/٢٣.
(٢٩)مفاتيح الغيب، ٢١٥/٢٣.
(٣٠)التبيان، للعكبري، ٩٣٧/٢.
(٣١)البحر المحيط، ٤٩٥/٧.
(٣٢)التحرير والتنوير، ٢٢٩/١٧.
(٣٣)النحو الوافي، ٢٧٠/١.
(٣٤)الفروق اللغوية، ٢٧٨، والمفردات، ٥٣٢، والكليات، ٦٨٦.
(٣٥)الخصائص، ٤١١/٢.
(٣٦)الكشاف، ٣٦٤/٤، ومفاتيح الغيب، ١٠٥/٢٨.
(٣٧)التحرير والتنوير، ٢٣٩/٢٦.
(٣٨)النحو الوافي، ٢٧٠/١، ومرجع الضمير في القرآن، محمد حسنين صبرة، ٦٢٧.
(٣٩)الكتاب، ٦٢١/٣، ويُنظر: التكملة، ١٧٦.
(٤٠)الكتاب، ٦٢١/٣، ومعاني القرآن، للأخفش، ٦٠٨/٢، والتكملة، ١٧٦.
(٤١)فقه اللغة العربية، للثعالبي، ٢٣٢.
(٤٢) مشكل إعراب لقرآن، ٧٤٢، والبيان في غريب إعراب القرآن، ٤٤٦/٢، والمساعد، ٧١/١، والكليات، ٣٣٨.
(٤٣)المفصل، ٢٣٤، وشرح المفصل، ٢١١/٣، والتكملة، ١٧٦، والكتاب، ٦٢١/٣.
(٤٤)التبصرة والتذكرة، ٦٨٣، والمقاصد النحوية، ١١٤٣.
(٤٥)شرح الأشموني، ٣٣٥/٢.
(٤٦)البحر المحيط، ٢١٠/١٠.
(٤٧)التحرير والتنوير، ٣٥٦/٢٨.
(٤٨)هل القرآن معصوم، ٧١.
(٤٩)الكتاب، ٧٥/١.
(٥٠)مشكل إعراب القرآن، ٣٣١، والتبصرة والتذكرة، ١٥١، وابن عطية، ٥٣/٣، والتبيان، للعكبري، ٦٤٨/٢.
(٥١)المقتضب، ١١٢/٣، ومشكل إعراب القرآن، ٣٣١.
(٥٢)معاني القرآن، للفراء، ٤٤٥/١.
(٥٣)معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٤٥٨/٢، وإعراب القرآن، للنحاس، ١٢٥/٢.
(٥٤)الكشاف، ٢٨٥/٢، والإيضاح، للقزويني، ٧٥.
(٥٥)مفاتيح الغيب، ٩١/١٦.
(٥٦)البحر المحيط، ٤٥٠/٥.

(٥٧)مغني اللبيب، ٦٨/٥.
(٥٨)التحرير والتنوير، ٢٤٥/١.
(٥٩)تاريخ القرآن، ٥٠٩.
(٦٠)الخصائص، ١٧٩/١، والمفصل، ١٧٤، وشرح المفصل، ٣٣٤/٢، وشرح شذور الذهب، ١٦٩.
(٦١)شرح الرضي، للكافية، ٤٨٦/٢ن وشرح جمل الزجاجي، ٩٩/٢.
(٦٢)ارتشاف الضرب، ٩٤٧، ويُنظر: همع الهوامع، ٢٢٢/١.
(٦٣)معاني القرآن، للفراء، ٢٢٨/٢، والتبيان، للطوسي، ٣٢٦/٧، والبغوي، ٣٤٤/٣.
(٦٤)معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٤٣٢/٣.
(٦٥)الكشاف، ١٦٢/٣، ويُنظر: المفصل، ١٧٤، وشرح المفصل، ٣٣٤/٢.
(٦٦)مفاتيح الغيب، ٢٣٣/٢٣.
(٦٧)المصدر نفسه، ٢٣٣/٢٣.
(٦٨)التبيان، للعكبري، ٩٤٥/٢.
(٦٩)البحر المحيط، ٥٢١/٧، وارتشاف الضرب، ٩٤٦.
(٧٠)الطراز، ١٤٢/٢.
(٧١)التحرير والتنوير، ٢٩٠/١٧.
(٧٢)تذييل مقالة في الإسلام، ٤٥٦.
(٧٣)البديع، ٧٣، ونقد الشعر، قدامة بن جعفر، ١٥١، ومفتاح العلوم، ١٨٥، والكليات، ١٧١.
(٧٤)الكشاف، ١٤/١.
(٧٥)المثل السائر، ١٦٩/٢، والطراز، ١٣٦/٢.
(٧٦)معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج، ١٣/٣.
(٧٧)الكشاف، ٣٣٨/٢، والبحر المحيط، ٣٣/٦.
(٧٨)مفاتيح الغيب، ٢٣٤/١٧.
(٧٩)التحرير والتنوير، ١٣٥/١٩.
(٨٠)المثل السائر، ١٧٠/٢.
(٨١)الإعجاز القرآني في أسلوب العدول، د. حسن منديل، ١١.
(٨٢)تذييل مقالة في الإسلام، ٤٦٥.
(٨٣)الخصائص، ٤١١/٢.
(٨٤)فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي، ٢٣٧.
(٨٥)تفسير البغوي، ١٠٣/١.
(٨٦) المفردات، ٦٦٠، والتبيان، للطوسي، ٢١١/١، ولسان العرب، ١٦٨/٦، وعمدة الحفاظ، ٢٨١/٣، وبصائر ذوي التمييز، ٢٤٧/٤، وتاج العروس، ٣٥٨/١٦.
(٨٧)البغوي، ١٠٢/١.
(٨٨)مفاتيح الغيب، ٣٩٦/٢.
(٨٩)البحر المحيط، ٢٣١/١، وشفاء العليل، لابن القيم، ١٧٩/١.
(٩٠)التسهيل لعلوم التنزيل، ٦١/١.
(٩١)روح المعاني، ٢٢٤/١.
(٩٢)التحرير والتنوير، ٤٠٦/١.
(٩٣) مباحث قرآنية، د. حسن منديل، ١٢.

المصادر والمراجع:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب، الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٢- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٣- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٤- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٦- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٨- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، ومصطفى السقا، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٩- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحم فرّاج، التراث العربي، الكويت، طبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٠- التبصرة والتذكرة، لأبي محد عبد الله بن علي بن إسحاق الصُّميري، تحقيق: فتحي أحد مصطفى علي الدين، السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١١- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاءه.
١٢- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، (ب.ط).
١٣- التحرير والتنوير، تحرير وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.
١٤- التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد جُزي الكلبي(ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٥- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٦- التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٧- جامع البيان في تأويل أي القرآن، محد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد، للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (ب.ط)، (ب.ت).
١٩- حاشية العلاّمة الشهير والفهامة التحرير المسماة بالمصنف من الكلام على مغني بن هشام، الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني، وبهامشه شرح الإمام محمد بن أبي بكر الدماميني، المطبعة البهية، مصر، (ب.ط)، (ب.ت).
٢٠- الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ)، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢١- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ب.ط).
٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت٩٠٠هـ)، قدّم له ووضع هوامشه: حسن حمد، إشراف: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٥- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام العلاّمة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٦- شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٧- شرح المفصل، للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٨- شرح المفصل، للشيخ العلاّمة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ابن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن، علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: فوّاز الشعّار، إشراف: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، (ب.ط)، (ب.ت).
٣١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار التراث، القاهرة، ط١ن ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣٢- شكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ن.د)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٣- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للسيد الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليمني، مصر، ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م.

٣٤- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٥- الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٦- فقه اللغة وأسرار العربية، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: يحيى مراد، القاهرة، ط١، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.

٣٧- كتاب البديع، أبو العباس عبد الله ابن المعتز، شرحه وحققه: عرفان مطرجي، ويليه العلمُ الخفاق من علم الاشتقاق، محمد صديق حسن خان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣٨- كتاب معاني القرآن، لأبي الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ه)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٩- الكتان، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثان بن قنبر(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤١- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م.

٤٢- لسان العرب، للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، (ب.ط).

٤٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة، (ب.ط)، (ب. ت).

٤٤- المحكم والمحيط الأعظم، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: تفسير النسفي، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٦- مرجع الضمير في القرآن الكريم، مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب، محمد حسنين صبرة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٤٧- المساعد على تسهيل الفوائد، شرح منقح لابن عقيل، محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٩- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٠- معاني القرآن، أبو كريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار الكتب المصرية، مصر، ط١.
٥١- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، الكويت، التراث العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٤- مفتاح العلوم، للإمام سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر، محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥٥- مفردات ألفاظ القرآن، العلاّمة الراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٥٦- المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمر بن الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بوملحم، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
٥٧- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٥٨- المقتضب، صنعة أبي العباس، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩١م، ط٣، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٥٩- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣.
٦٠- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٦١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

Sources and references:

1. Irtishāb al-Dharb min Lisan al-Arab by Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Rajab Othman Muhammad, and Ramadan Abdul Tawab al-Khanji, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
2. A'rab al-Quran, Abu Ja'far al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), edited by: Abdul Moneim Khalil Ibrahim, publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
3. Dictation of what the Most Gracious has bestowed on the aspects of I'rab and Qira'at in all the Qur'an, Abu al-Baqa' Abdullah bin al-Husayn bin Abdullah al-Akbari (d. 616 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.

4. Al-Idah fi Ulum al-Balagha, al-Ma'ani, al-Bayan, and al-Badi', al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar bin Ahmad bin Muhammad (d. 739 H), investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
5. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan, Athir al-Din al-Andalusi (d.) (745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
6. Al-Burhan fi Ulum al-Quran by Imam Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath Library, Cairo, 3rd edition, 1404 AH - 1984 AD.
7. Basaer Thawi al-Tamyez fi Litaef al-Kitab al-Aziz , Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Islamic Heritage Revival Committee, Cairo.
8. Al-Bayan fi Gharib I'rab al-Quran, Abu al-Barakat ibn al-Anbari, edited by: Taha Abdul Hamid Taha، and Mustafa al-Saqa, Egyptian General Book Authority, 1400 AH - 1980 AD.
9. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi, edited by: Abdul Sattar Ahmad Farraj, Arab Heritage, Kuwait, Kuwait Government Edition, 1385 AH - 1965 AD.
10. Al-Tabsira wa al-Tadhkira by Abu Muhammad Abdullah ibn Ali ibn Ishaq al-Sumairi, edited by: Fathi Ahad Mustafa Ali al-Din Saudi Arabia, 1st ed., 1402 AH 1982 AD.
11. Al-Tabyan fi I'rab al-Quran, Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners.
12. Al-Tibyan in the Interpretation of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH), Agha Buzurg Al-Tehrani, Dar Ihya Al-Turath, Beirut - Lebanon,
13. Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Tahrir wa Al-Tanwir Al-Aql Al-Jadeed from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. 1393 AH, Tunisian House for Publishing, Tunis, year Published: 1984 AD.
14. Al-Tashil li-Ulum Al-Tanzil, by Imam Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmad Juzi Al-Kalbi (died. 741 AH), edited by: - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD. Muhammad Salim Hashim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut
15. Al-Fara'id's Commentary on Tashil Al-Fawa'id by Sheikh Muhammad Badr Al-Din bin Abi Bakr bin Omar Al-Damamini (died 827 AH), edited by:

Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Mufdi, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

16. Al-Takmilah, which is the second part of Al-Idah Al-Adhdi Abu Ali Al-Hasan bin Ahmad Al-Farsi، edited by: Hassan Shadhili, Farhood, 1st edition, 1401 AH - 1981 AD.
17. Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amli, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH 2000 AD.
18. Hashiyat al-Sabban, Ashmouni's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah and with it the explanation of the evidence, by al-Ayni, edited by: Taha Abd al-Ra'uf Saad, Al-Tawfiqiya Library
19. Hashiyat al-Allamah al-Fahhamah al-Tahrir, called al-Musannaf min al-Kalam on Mughni ibn Hisham, Imam Taqi al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Shamni, and in its margin the explanation of Imam Muhammad ibn Abi Bak Al-Damamini, Al-Bahiyyah Press, Egypt.
20. The argument in the reasons for the seven readings, Abu Ali al-Hasan bin Abdul Ghaffar al-Farsi al-Nahwi (d. 377 AH), Adel Ahmed Abdul Mawjoud Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut Lebanon, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD.
21. Al-Khasais, Abu al-Fath Uthman bin Jinni (d.) (392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Library Al-Ilmiyyah, Dar al-Kutub al-Masriya, 1371 AH - 1952 AD.
22 .Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun, Ahmad bin Yusuf known as al-Sam'in al-Halabi)d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
23 .The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Shihab al-Din, Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d.) (1270 AH), edited by: Ali Abdul-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
24. Ashmouni's explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, by Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Muhammad bin Issa, and its margins were written by Hassan Hamad, supervised by Emil Badi' Yaqub, Dar al-Kutub, d. 900 AH), presented by Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
25. Explanation of the clarification of the clarification of the content of the clarification in grammar, which is an explanation by Sheikh Khalid bin Abdullah al-Azhari (d. 900 AH), on the clearest paths to Ibn Malik's Alfiyyah, by the Imam and scholar Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Hisham al-Ansari, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

26. Al-Radhi's explanation of al-Kafiya, Yusuf Hassan Omar, University of Qar Yunis, Benghazi, 2nd ed., 1996 AD.
27. Explanation of Al-Mufassal, by Al-Zamakhshari, Muwaffaq Al-Din Abu Al-Baqa Yaish bin Ali bin Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH), edited by: Emile Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition ٤٢٢ AH - 01 2001 AD.
28. Explanation of Al-Mufassal by the eminent Sheikh, collector of benefits Muwaffaq Al-Din Yaish bin Yaish Al-Nahwi (d. 643 AH), edited by: Emile Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition، ٢٠٠١AD.
29. Explanation of Jumal Al-Zajjaji by Abu Al-Hassan Ali bin Mu'min bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Ishbili (d. 669 AH), introduced and annotated by: Fawaz Al-Sha'ar, supervised by Emile Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1419 AH - 1998 AD.
30. Sharah Shuthur al-Thahab Fi Maarifat Kilam alArab, Imam Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Hisham al-Ansari al-Masri, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid، Cairo, (n.d.), (n.d.).
31- Shafaa al-Aleel Fi Masael al-Qadhaa , Qadir , alHikmat and Taaleel , Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Turath, Cairo, 1411 AH - 1991 AD.
32. The Form of Grammar of the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d.) (437 AH), edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen)n.d.), Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd ed., 1405 AH.
33. The Style Containing the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Truths of Miracles, by Sayyid Imam Yahya bin Hamza Al-Alawi Al-Yemeni, Egypt, 1333 AH - 1914 AD.
34. The Umdat Al-Hafiz fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz, Sheikh Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim known as Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut Lebanon, 1st ed., 1417 AH - 1996 AD.
35. Linguistic Differences, by the literary linguist Imam Abu Hilal Al-Askari, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilmiyyah Wal-Thaqafa, Cairo, 1418 AH - 1997 AD.
36. Jurisprudence of Language and Secrets of Arabic, Abu Mansour Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail Al-Tha'alibi)d. 429 AH), edited by: Yahya Murad, Cairo, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
37. The Book of Al-Badi', Abu Al-Abbas Abdullah Ibn Al-Mu'tazz, explained and edited by Irfan Matraji, followed by Al-Ilm Al-Khafafi min Ilm Al-

Ishtiqaq, Muhammad Siddiq Hasan Khan, Foundation of Cultural Books, Beirut - Lebanon، ١st ed., 1433 AH- 2012 AD.

38. The Book of the Meanings of the Qur'an by Abu al-Hasan Saeed bin Mas'adah al-Akhfash al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
39. Al-Kattan, Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar d. (180 AH), edited by: Abdul Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
40. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmad al-Zamakhshari Dar Allah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
41. Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, by Abu al-Baqa Ayoub bin Musa al-Husayni al-Kafwi (d. 1094 AH), edited by Adnan, Darwish Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, 2nd ed، ١٤١٩AH - 1998 AD.
42. Lisan al-Arab, by the great scholar Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ifriqi al-Masri, Dar Sadir, Beirut,
43. The proverb al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir Diya' al-Din bin al-Athir, edited by: Ahmad al-Hawfi and Badawi Tabana, Cairo, (n.d.), (n.d.(.
44. Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Mursi, known as Ibn Sidah (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition ١٤٢١، AH - 2000 AD.
45. Madarik Al-Tanzil and Haqaiq Al-Ta'wil: Tafsir Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz Al-Din Al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalim Al-Tayeb, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
46. Reference of the pronoun in the Holy Quran, its positions, rulings and its effect on meaning and style, Muhammad Hasanain Sabra, Lisan al-Arab Library, Cairo, 2nd ed., 2001. 47- Al-Mu'asid ala Tashil al-Fawa'id, revised explanation of Ibn Aqil, Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Fikr, Damascus =،Interpretation of the Quran - Interpretation of al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn
48- Ma'alim al-Tanzil fi al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath ١٤٠٠AH - 1980 AD. Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
49. Meanings of the Quran and its syntax Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.

50. The Meanings of the Qur'an, Abu Kriya, Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami al-Farra (d. 207 AH), edited by: Ahmed Youssef Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abdul Fattah Ismail Shalabi, publisher: Dar al-Kutub al-Masryia, Egypt, 1st ed.
51. The Meanings of Grammar, Dr. Fadhel Saleh al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
52. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib by Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Abdul Latif Muhammad al-Khatib, 1st ed., Kuwait, al-Turath al-Arabi, 1421 AH - 2000 AD.
53. Mafateeh al-Ghaib - The Great Interpretation, Abu Abdullah, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Tamimi Al-Razi nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi،Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
54. Maftah al-Ulum by Imam Siraj Al-Millah Wal-Din Abu Yaqub Yusuf bin Abi Bakr, Muhammad bin Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), edited by Naim Zarzur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition، ١٤٠٧AH - 1987 AD.
55. The Vocabulary of the Words of the Qur'an, the scholar Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus, 4th edition, 1430 AH - 2009 AD.
56 Al-Mufassal in the Art of Grammar, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Al-Zamakhshari (d. 538 AH،(
57- Edited by: Ali Boumelhem, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1993 AD.The grammatical objectives in explaining the evidence of the explanations of the Alfiya, known as the explanation of the major evidence, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Ayni (d.) (855 AH), investigation: Ali Muhammad Fakher and others, Cairo, ed., 1431 AH - 2010 AD.
58. Al-Muqtabas, the craft of Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d.) (285 AH), edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Adhimah, Cairo, 1415 AH - 191 AD, 3rd edition, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
59. Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan Dar al-Maarif, Egypt, 1st edition.
60. Criticism of Poetry, by Abu al-Faraj Qudamah ibn Jaafar, edited by: Abd al-Mun'im Khafagi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon.
61, Huma al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', Imam Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition،1418 AH - 1998 AD.